دور المجالس البلدية في تحقيق وتوطين التنمية المستدامة في المجتمع المحلي (بلدية منطقة الشفا في محافظة عجلون بالأردن أنموذجاً)

فاطمة خليف مصطفى غرايبة
رئيس ديوان بلدية الشفا
fatima_it2000@yahoo.com

المستخلص :

تُعدُّ مُحافظة عجلون أصغر محافظات الأردن من حيث المساحة، وترتفع فيها الكثافة السّكّانيّة إلى 472.2 نسمة/كم^{2}وتتوزّع على خمسِ بلدياتٍ، وبلديّة الشّفا إحدى هذه البلديات، وتتمتّع منطقة الشفا بِغِنَى في مواردها الطبيعيّة والبشريّة، وقد تأسّس أول مجلس بلدي فيها عام 2001 .

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف العام التالي: حصر الموارد الطبيعيّة والبشريّة الّتي تتمتّع بها منطقة الشّفا، وإبراز دور بلديّة الشفا في تحقيق وتوطين التنمية المُستدامة للمجتمع المحلي، ولتحقيق هذا الهدف ، ونظراً لتنوّع محتوى الدراسة، فقد اتّبعت الباحثة ثلاث مناهج يُعالج كل واحدٍ منها جانب معيّن من المحتوى، وهي: منهج شموليّة الواقع الجغرافي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التصاعدي التتّبعي.

توصّلت الدراسة إلى نتائج عديدة أبرزها، غنى منطقة الشّفا بالموارد الطبيعيّة والبشريّة، كما توصّلت الدراسة إلى توصياتٍ من شأنها سهولة تحقيق التنمية المُستدامة للمجتمع المحلّي بسهولة ويُسر، وذلك بالتعاون الجادّ بين المجالس البلديّة المتعاقبة على بلديّة الشفا وشركاء البلدية محليّاً وحكوميّاً.

الكلمات المفتاحيّة:
المجالس البلديّة، محافظة عجلون، الشّفا، توطين، التنمية، التنمية المستدامة، المجتمع المحلي.

The role of municipal councils in achieving and localizing sustainable development in the local community (The municipality of Al-Shafa area in Ajloun governorate in Jordan as a model)

Fatima Khalif Mustafa Gharaibeh
Head of Al-Shafa Municipality Office
fatima_it2000@yahoo.com

Abstract:

Ajloun Governorate is considered the smallest governorate in Jordan in terms of area, and its population density rises to 472.2 people/ km^2 and is distributed among five municipalities. The Al-Shafa municipality is one of these municipalities. Al-Shafa is rich in its natural and human resources, and the first municipal council was established in it in 2001.

This study seeks to achieve the following general objective: inventory the natural and human resources that Al-Shafa enjoys, and highlight the role of Al-Shafa municipality in achieving and settling sustainable development for the local community. Certain content, which are: the comprehensive approach to geographical reality, the descriptive-analytical approach, and the progressive approach.

The study reached several results, most notably, the richness of Al-Shafa region in natural and human resources. The study also reached recommendations that would facilitate the achievement of sustainable development for the local community easily and smoothly, through serious cooperation between the contracting municipal councils of Al-Shafa Municipality and the municipality's local and governmental partners.

Keywords :

Municipalcouncils, AjlounGovernorate, Shafa, Localization, development, sustainable development, local community

1- الإطار النظري والمنهجي للدراسة:

1:1 مقدّمـــة :

تقع محافظة عجلون في الركن الشمال الغربي من الأردن، وعلى بعد 76كم من العاصمة (عمّان)، حيث تحدُّها من الشمال محافظة أربد وتبعد 32 كم ، ومن الشرق محافظة جرش وتبعد 25 كم، ومن الجنوب محافظة البلقاء وتبعد 72 كم، ومن الغرب محافظة اربد (منطـقة الأغوار الشمالية) .

تنحصر محافظة عجلون فلكيّاً بين دائرتي العرض ºº32 -21و32º -46 شمالاً، وبين خطي الطول-34 ºº35 و35º -51 شرقا، وتبلغ مساحتها419.6 كم 2بنسبة 0.47% من مساحة الأردن، (غرايبة، 2016،36) (شكل رقم 1)، ويبلغ عدد سكانها 199400 نسمة.

ومن حيث التقسيمات الإداريّة يوجد في المحافظة لواءيْن وقضاءيْن (شكل رقم2) هما:

1- لواء قصبة عجلون: وتتبعه التجمعات السكّانية التالية: عجلون المدينة، وعنجرة وتوابعها، وعين جنا، ومحنا، واشتفينا، وبلدات الشفا (الهاشمية، والوهادنة، وحلاوة، ودير الصمادية الشمالي والجنوبي ، بمساحة224.934 كم 2 أي ما نسبته 53.2% من مساحة المحافظة.
2- لواء كفرنجة: وتتبعه مدينة كفرنجة وتوابعها، وبلدة راجب وتوابعها، بمساحة 108.424 كم2، ونسبة 25.7%.
3- قضاء صخرة: وتتبعه بلدات الجنيد (صخرة المركز، عبين، وعبلين) علاوة على بلدتي سامتا ورأس منيف (عفنا)، بمساحة 39.799كم2، ونسبة 9.4%.
4- قضاء عرجان: ويتبعه عرجان المركز، وبلدات راسون وتوابعها، وباعون، وأوصره، بمساحة 49.468 كم2، ونسبة 11.7%.

في 13/5/1965 تأسّست وزارة الداخلية للشؤون البلدية والقروية في الأردن، للإشراف على أعمال المجالس البلدية ومجالس الخدمات المشتركة، وفي عام 1976 اصبحت وزارة الشؤون البلدية والقروية، وفي عام 1980 تغيّر اسمها إلى وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة، في عام 1996 تبنّت وزارة الشؤون البلدية والقروية فكرة دمج المجالس القروية بالمجالس البلدية القريبة منها وذات التجانس الواحد، وكذلك دمج مجموعة من المجالس القروية مع بعضها في مجلس بلدي جديد، وفي عام 2002 وبعد استحداث وزارة البيئة اصبح اسمها وزارة الشؤون البلديّة.

وفي عام 2015 تم استحداث وزارة الإدارة المحلية لتكون المرجعية والمظلَّة الموحَّدة للإدارات المحلية Local Managements واللامركزية Decentralization في الأردن، واقتصار دور الحكومة المركزية على الرقابة والإشراف، بهدف تعزيز الدور التنموي لهذه الإدارات من مجالس محلية وبلدية، ومجالس محافظات والتنسيق والتكامل فيما بينها لتحقيق مجموعة من القيم الجوهرية تتمثل بالاستدامة Sustainability والعدالة Equity، والنزاهة . Integrity [1] .

---

[1] ()للإطلاع على المراحل التاريخية التي مرّت بها وزارة الشؤون البلدية والقروية من حيث تغير الأسماء، وتغير الهيكل، وأسماء وأعداد البلديات ومجالس الخدمات المشتركةن والمهام التي أسندت لها في كل مرحلة، وانجازاتها في مجالات التخطيط والتنظيم والتدريب، والتفتيش والمتابعة لأعمال البلديات، إلى أن استقر اسمها على وزارة الإدارة المحلية أنظر :

- الموقع الرسمي للحكومة الإليكترونية :
https://staging.jordan.gov.jo/wps/portal/Home/GovernmentEntities/Ministries/Ministry
- وزارة الإدارة المحلية/ محافظة عجلون على موقع: https://www.mola.gov.jo/AR

شكل (1) التقسيمات الإدارية في المملكة الأردنية الهاشمية

شكل (2) التقسيمات الإدارية لمحافظة عجلون

2:1منطقة الدراسة (بلدية منطقة الشّفـا):

بناءً على الظروف التأريخية التي تمّ عرضها سابقاً، وصدور قانون جديد للبلديات رقم 41 لسنة 2015، فقد تم استحداث خمس بلديات في محافظة عجلون (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 9،2017) كما في الجدول رقم 1، والأشكال ذوات الأرقام 3 و4 التي تليه، ومنها نستطيع التعرّف على بعض خصائص منطقة الدراسة (بلدية الشفا)، التي تقع في النصف الغربي من لواء قصبة عجلون، بمساحة 121.1 كم^2، أي ما نسبته 53.9% من مساحة اللواء، ونسبة 28.8% من مساحة المحافظة، وتُعتبر بلدية الشّفا من بلديات الفئة الثانية حسب تصنيف وزارة الإدارة المحليّة، وتتبعها ثلاثة مجالس (مناطق فرعية) محليّة هي: حلاوة، والهاشمية، والوهادنة، وقد تأسّست هذه البلدية عام2001 ، (الوحدة التنموية في بلدية الشفا، 2017،(16)

- الزغول رفعت، وغرايبة، أحمد،(2013)، الإدارة المحلية (البلديات) في محافظة عجلون، في موسوعة المعارف الأردنية/محافظة عجلون، مطبعة حلاوة، إربـد، ص169.

جدول رقم (1) بلديات محافظة عجلون والمجالس المحليّة التّابعة لها

م	إســـــم البلديـــة	المجالـس المحليـــة التابعـــة لها
1	بلديـــــة عجلـــــون الكبرى	عجلون, عنجرة, عين جنا, الروابي, الصفا
2	بلديـــــة كفرنجـــــة الجديدة	كفرنجة, راجب
3	بلدية الجنيد	صخرة, عبين و عبلين
4	بلدية الشفا	الهاشمية, حلاوة, الوهادنة
5	بلدية العيون	باعون, راسون, اوصره, عرجان

المصدر: https://www.mola.gov.jo/AR/Pages

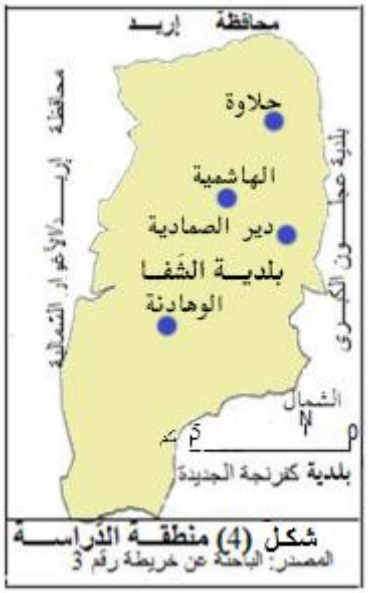

شكل (4) منطقة الدراسة
المصدر: الباحثة عن خريطة رقم 3

شكل (3) بلديات محافظة عجلون
المصدر: الباحثة عن الدليل الشمال لبلدية الشفا.

3:1 مشكلة الدراسة ومبرّراتها وأهميتها:

تأسّست بلديـة الشّفا عـام 2001، علـى أثـر القـرار الـذي تبنّتـه وزارة الشـؤون البلديـة والقرويـة كمـا ذكرنـا سـالفاً، ولـذا تشـكّلت هـذه البلديّـة باندماج ثلاثـة بلـديات فرعيّـة (مجـالس محليّـة) وهـي: حـلاوة، والهاشـميّة، والوهادنـة، وتكمـن مشـكلة الدراسـة فـي أن بلديـة الشـفا عنـد تأسيسـها تكونّـت مـن بلـديات فرعيـة هامشـيّة فقيـرة، تكـاد تخلـو مـن طـاقم فنّـي هندسـي متخصّـص، ولـذا فـإنّ تشـخيص مشكلة الدراسة، وإبراز مُبرّراتها وأهميّتها تظهر في الإجابة على العديد من الأسئلة أهمّها :

- أين تقع بلديّة الشفا، وما أهيّة هذا الموقع ؟
- كم تبلغ مساحة منطقة الشفا؟ وكم عدد سكانها؟
- ما هي أهم الموارد الطبيعيّة والبشرية لمنطقة الشفا ؟
- من هم شركاء بلدية الشّفا، وما هي سبُل التعاون بينها؟
- مـا دور بلديـة الشـفا فـي اسـتثمار مـوارد المنطقـة بهـدف تحقيـق وتـوطين التنميـة المسـتدامة للمجتمع المحلي؟

- هل حققت بلدية الشفا النّجاح المطلوب من فكرة دمج البلديات المتقاربة جغرافياً وبشرياً؟
- ما هي أبرز النتائج التي يمكن أن تتوصل لها هذه الدراسة؟
- ما هي أبرز التوصيات التي ستتوصل لها هذه الدراسة، وكيف يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة؟

4:1 أهداف الدراسة:

تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف العام التالي:

"حصر الموارد الطبيعيّة والبشريّة الّتي تتمتّع بها منطقة الشّفا، ودراسة وإبراز دور بلديّة منطقة الشفا في تحقيق وتوطين التنمية المستدامة للمجتمع المحلي".

كما تسعى الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف الفرعية أهمّها:

- دراسة الملامح الطبيعية والبشرية لمنطقة الشفا.
- معرفة دور شركاء البلدية في تحقيق التنمية المستدامة لسكان المنطقة.
- حصر الموارد الطبيعيّة التي يمكن توطين التنمية المستدامة من خلالها.
- إبراز دور سكان المجتمع المحلي في تحقيق التنمية في المنطقة.
- رسم الخرائط اللازمة التي تلخص محتوى الدراسة، وتساهم في فهم أعمق لفروع هذا المحتوى.
- تضمين البحث بتوصيات يمكن أن تساهم في تحقيق وتوطين التنمية المستدامة لسكّان المنطقة.

5:1 منهجيّة الدراسة ومصادر البيانات والمعلومات:

لتحقيق الهدف العام للدراسة والأهداف الفرعية المنبثقة عنه، ونظراً لتنوّع محتوى الدراسة، فقد اتّبعت الباحثة المناهج التالية :

- المنهج الوصفي التحليلي :The Descriptive Analytical Approach لتحليل عنوان الدراسة، ومضمونها، وتفسير واستنتاج الدلالات المرادة، وتفهم أصولها، واستخلاص النتائج.
- منهج شمولية الواقع الجغرافي Universe Of Geographic Fact Approach:وهو منهج معاصر اتبعته الباحثة للتأكيد على أنّ البيئة الجغرافية لمنطقة الدراسة بتنوّعها الكبير هي كلٌّ متكامل يصعب تجزئته (مصيلحي،1984،..(52)
- المنهج التصاعدي التتّبعي Vertical Treatment Approach: الّذي يهتم بكيفيّة نمو الظاهرة المدروسة وتوسّعها، ومعرفة مدى التغيّر الذي طرأ على العديد من مكوّناتها.(جباوي، 1981،21)

ولتحقيق هذه المنهجية اتّبعت الباحثة أساليب مُتعددّة للوصول من خلالها إلى المعلومات والبيانات الأساسيّة للبحث وتتمثل هذه الأساليب بما يلي :

1- الرجوع إلى المصادر الأوليّة وتتمثّل بالمعلومات التي جُمعت ميدانيّاً من مصادر أساسيّة هي:
   أ- الزيارات الميدانية المتعددة لمختلف مؤسسات القطاعين العام والخاص.
   ب- المقابلات الشخصيّة.
   ج- التصوير الفوتوغرافي.

2- المصادر الثانوية: وذلك لإسناد وإثراء المعلومات الميدانيّة والنظريّة لهذه الدّراسة، وتتمثّل هذه المصادر بما يلي:

أ- الدراسات العلمية كالمصادر والمراجع المكتبيّة، والبحوث ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
ب- دراسة المخططات التنظيميّة الصادرة عن بلدية الشّفا، والمجالس المحليّة التّابعة لها (المناطق الفرعيّة).

ج- دراسة وتحليل الخرائط الموضوعية Thematic Maps الخاصّة بالملامح الطبيعيّة لمحافظة عجلون.
3- الأساليب الكارتوغرافية: رسم خرائط المنطقة من خلال أسلوبيْ Paint و .Photoshop

6:1 مجالات الدراسة:

التزمت الدراسة في تحقيقها لأهدافها ومحتواها بمجالاتٍ ثلاثةٍ متكاملةٍ هي:
أ- المجال الجغرافي (المكاني) الّذي يتمثَّل في منطقة الشفا بمساحتها البالغة 121.1كم .[2]
ب- المجال البشري (السُّكّاني) ويتمثل بعدد سكان منطقة الشفا والبالغ 28350 نسمة (تقديرعام 2020).
ج- المجال التّاريخي (الزّماني) ويتمثّل بالفترة الممتدة من عام 1972 وحتّى عام . 2022 [(2)]

7:1 الدراسات السّابقة:

وردت مثل هذه الدراسات في قائمتي الهوامش والمراجع، ويُمكن الإشارة إلى أهم الدراسات السابقة للموضوع من جانبين هما:

1:7:1 دراسات ثقافيّة عامّة عن محافظة عجلون ومنطقة الشفا: وقد كان معظم هذه الدراسات مؤلّفات لأبناء المحافظة، أشارت إلى منطقة الشفا كجزء من المحافظة وبمعلومات جغرافية، وانثروبولوجيّة، والتاريخ الإجتماعي، ومن أهم هذه الدراسات:

- القضاة، أحمد، ((1988، صفحات من جبال عجلون، جمعية عمال المطابع التعاونيّة، عمان.
- الجالودي، عبدالفتاح، ((1994، قضاء عجلون 1918 -1864، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان.
- غرايبة، خليف، ((1997، الجغرافيا التاريخية للمنطقة الغربية من جبل عجلون، مطبعة الروزنا، إربد.
- الشريدة، محمود، ((2012، الوهادنة بين الماضي والحاضر، مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع، إربد.
- الفقير،نوح، ((2013، عجلون تاريخ تليد ووصف مجيد، مطبعة السفير، منشورات وزارة الثقافة، عمان.
- الشريدة، محمود، ((2016، من عبق التاريخ شفا عجلون، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.

[2] ()تم تحديد بداية المجال الزماني للدراسة بتاريخ أقدم تأسيس أول مجلس قروي في منطقة الشّفا وكان ذلك في بلدة الوهادنة حيث كان في 1972، تلاها تأسيس أول مجلس قروي في بلدة الهاشمية في عام 1973، وبلدة حلاوة فتم تأسيس مجلسها القروي عام .1981

2:7:1 لم تشهد بلدية منطقة الشفا او المجالس المحلية التابعة لها (المناطق الفرعية) أية دراسات علمية متخصّصة باستثناء الدراسة الوحيدة التي قامت بها الوحدة التنموية لبلديّة الشّفا عام 2016, وكانت بهدف إصدار الدليل الشامل للبلدية بحجم 41 صفحة من القطع المتوسط، وكانت بتمويل من MCC، وإدارة USAID، ولذا تعتبر هذه الدراسة هي الأولى عن بلدية الشفا بشكل خاص ومنطقتها بشكل عام.

8:1 مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

وتتمثّل بما يلي :

1:8:1البلديّة /المجلس البلدي :Municipality/Council تُعَرّفُ البلدية في الأردن وفقًا للقانون بأنها مؤسسة أهلية تتمتع بالشخصية المعنوية ذات الاستقلال الإداري والمالي، ويتم تحديد حدود منطقتها ووظائفها وسلطاتها وفقا للقانون، ويدير البلدية مجلس يتألف من رئيس ورؤساء مجالس محلية وعدد من الأعضاء الذين يتم انتخابهم، وبشرط أن لا يقل عدد أعضاء أي مجلس عن سبعة أعضاء من ضمنهم الرئيس، ويقوم المجلس بتقديم الخدمات، والبرامج، والمرافق المجتمعية، لكافة سكان المجتمع المحلي، ويؤدي المجلس دوراً رئيسياً في التخطيط لمستقبل المدينة، وإتخاذ القرارات بشأن ما يجب القيام به، وبوصفهم ممثلين منتخبين للمجتمع، يقومون بتحديد الأولويات وتحديد الاتجاه الاستراتيجي.[3]

2:8:1 التنمية المستدامة : Sustainable Development وفقًا لتعريف منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة بأنها: إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية، والتغيير المؤسّسي لتحقيق واستمرار الحاجات الإنسانية للأجيال الحالية والمستقبلية، بطريقة ملائمة من النواحي البيئية، والاقتصادية، والاجتماعيّة، (عبدالرحمان،2007، .(7

3:8:1 المجتمع المحلي:Local Community مجموعة من الأفراد الذين استقروا معًا في منطقة جغرافية معينة بحدود إداريّة معروفة، ويعيشونا معاً في ظل نظام ثقافي بيئي متشابه تقريباً، ويستمرون معاً في وراثة عمليات الإنتاج والثقافة، والاستعمال المستدام للحياة البرية، والاستفادة من مواردها الاجتماعية، والاقتصادية، والترفيهية أو الثقافية المختلفة، ويتشابهون في خصائص اجتماعيّة متقاربة تتعلَّق بأسلوب الحياة، ومنظومة القيم، والعادات والتقاليد (غيث، 2009، (74-77

2- الملامح الطبيعية والبشرية لمنطقة بلدية الشّفا:

1:2 الملامـــح الطبيعية لمنطقة بلديـــة الشّفا :

1:1:2 الموقع الجغرافي: تقع منطقة بلدية الشّفا في الركن الشمالي الغربي من محافظة عجلون، وتسمّى المنطقة الشفا غوريّة، تحاذيها في الشمال أراضي محافظة إربد، وفي الشمال الشرقي أراضي بلدية العيون، وفي الجنوب الشرقي أراضي بلدية كفرنجة الجديدة، وفي الجهة الغربية تطل على أراضي الأغوار الشمالية (وهي جزء من أخفض البقاع في الأردن وفي العالم)، وهي بهذا الموقع السياحي تطلُّ على آفاقٍ تاريخية وجغرافية مُهمّة، حيث جبل الشيخ وبحيرة طبريا شمالاً،

[3] وللمزيد أنظر : الدليل التعريفي للحكم البلدي في المملكة الأردنية الهاشمية، على موقع :
https://women.jo/~women/sites/default/files/SystemAssets/75d9abc8-29da-496e-bda4-c438bfa757e9.pdf

ومرج بن عامر وجبال الجليل والكرمل وقلعة كوكب الهوا شمالاً غرباً، ومرتفعات البلقاء (السلط) جنوباً، ومرتفعات عجلون وقلعة عجلون شرقاً، وجبال نابلس والقدس غربا وجنوباً غرباً .[4]

2:1:2 التكوينات الجيولوجية: تنتمي معظم التكوينات الجيولوجية لمنطقة الشّفا للعصر الطباشيري او الكلسي (الكريتاسي) ضمن ما يُعرف جيولوجيّاً بمجموعة عجلون Ajloun Group، التي تتكون من الصخور الرسوبية كالحجر الجيري، والمارل، والحجر الرملي. (المومني،2013، 52).

3:1:2 التضاريس: تنحصر المنطقة بين خطي كنتور 100متر في جهاتها الغربية (حفيرة القصاص)، و 850متر في جهاتها الشرقية (راس الجاجة)، ولذا تمتاز المنطقة بالتضرّس الواضح (حيث تقطعها العديد من الأودية [5]، كما تمتاز بالإنحدار بالاتجاه شرقاً غرباً (نحو الغور). (سلامة،1988، 144) .

4:1:2 المناخ: تقع منطقة الشّفا بين خطي عرض 32º 28- و32º 44- شمالاً، وهي لذلك تقع ضمن العروض شبه المدارية Sub Tropical ، وتنتمي إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط، الذي يتّصف بشتاءٍ بارد نسبيّاً، وصيفٍ طويلٍ حارٍ وجافّ.

5:1:2المياه (الوضع المائي): تنتشر على الأطراف الغربية منطقة الشفا مجموعة من الينابيع والجداول والآبار الارتوازية في كلٍّ من : الزقيق غرب بلدة حلاوة ، والسبيره في غرب بلدة الهاشمية، وينابيع ابو فلاح، وهجيحة، وأم رسن، والرمشينية، والراهبي، وصوفرا غرب بلدة الوهادنة، ويُعتبر نبع الزقيق أهم هذه الينابيع لأنّه يزود سكان بلدات الشفا بما تحتاجه من مياه الشرب، وأما مياه ينابيع الأخرى فيستغلها سكان المنطقة لأغراض الزراعة وخاصة في عيون صوفرا وأم رسن، كما يعتمد سكان المنطقة على تجميع مياه الأمطار في آبار وخزانات محليّة، ومع ذلك فإنّ المنطقة تعاني من العجزالمائي وخاصة في فصل الصيف .[6]وقد وضعت مديرية مياه عجلون خطة طوارئ لمواجهة أي نقص بكميات المياه التي تضخ للمواطنين من المصادر المحلية بالتنسيق مع شركة مياه اليرموك وذلك باستئجار عدد من الصهاريج الخاصة في حال الضرورة، خاصّة وأنّ نسبة الفاقد من الشبكات يبلغ .[7] 40%

---

[4] يمتاز الموقع الجغرافي لمنطقة الشفا بإطلالاته السياحيّة التاريخية، وفي العين المجردة يمكن الاستمتاع بمشاهدة بعض المواقع الهامة مثل قلعتي عجلون وكوكب الهوا، فإلى الشرق وعلى بُعد 5كم توجد قلعة عجلون التي بناها الأمير عزالدين أسامة أحد قادة صلاح الدين الأيوبي عام 1174م ، على جبل عوف على ارتفاع 1023 متر، ويتّسع مدى الرؤيا من هذه القلعة ليشمل كافة المناطق المذكورة سابقاً وما وراءها، أما قلعة كوكب الهوا فهي قلعة أثرية فلسطينيّة تقع إلى الشمال من مدينة بيسان وتبع عنها 11كم، وترتفع 300متر، وتم بناؤها في الفترة الصليبية عام 1168م على يد فرسان الإسبتارية (فرسان القديس يوحنا(، وقد استرجعها صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين عام 1187م. وللمزيد أنظر:

- الكردي، حنان،(1984)، القلاع الأثرية في الأردن، وزارة السياحة والآثار، عمان.
- Burckhardt, J. L. (1882),Travels in Syria and the Holy Land. London.
- الدّباغ، مصطفى مراد،(1974)، بلادنا فلسطين، ج6 ، ق3، بيروت.

[5] تمتاز المنطقة بالتضرس الشديد، وتقطع أرضها العديد من الأودية هي: التّون، والميسر، وابو الحبل، والحروث، والكبير، وعوير، عراق الجمال، وصوفره، والجمعان (عراق البنات/ أم رسن)، وللمزيد أنظر:

- غرايبة، خليف،(1997)، الجغرافيا التاريخية للمنطقة الغربية من جبل عجلون**1946 -1864** ، مطبعة الروزنا، إربد.

[6] مقابلة مع الباحث محمود حسين الشريدة/ بلدة الوهادنة في 4/2/2022.

[7] (كما أشار إلى ذلك مدير مياه محافظة عجلون المهندس سالم الشلول في الاجتماع الذي عُقد بين سالم النجادا محافظ عجلون ومدير عام شركة مياه اليرموك المهندس منتصر المومني في 2022/2/4، لبحث الواقع المائي في محافظة عجلون وسبل الوصول لصيف مائي آمن

6:1:2 الغطاء النباتي: تشتهر منطقة الشفا بأشجار الزيتون من مختلف الأعمار، فمنه ما يتجاوز عمره قرون عديدة مثل الرومي الذي سمي كذلك لأنه موجود منذ زمن الرومان وهو موجود بكثرة في الهاشمية (فارة قديما) وخاصّة في منطقة الميسر [8] التي يوجد بها أكثر من ألفي شجرة روميّة مُعمّرة "مهراس"

(صورة رقم (1، كما توجد أشجار روميّة في بلدتي الوهادنه ودير الصمادية، وتتواجد أشجار من النوع النبالي في كافة بلدات المنطقة وخاصة بلدة حلاوة،كما تشتهر منطقة الشفا باللوزيات، والكرمة (العنب)، والتين.

وتشتهر المنطقة بوجود الغابات من الأشجار الحرجية الطبيعيةVegetation (صورة رقم 2) : مثل أشجار البلوط، والسنديان، والملول، والبطم، والزعرور، والخروب، علاوة على الغابات الصناعية من اشجار اللزا ب بصورة رقم (3) وتنتشر في المنطقة أنواع نباتية أخرى غرايبة، (87-82،1997) مثل:

- البقوليات البريّة Leguminous: مثل الخبيزة، والعلت، والعكوب، والدريهمة، والحلبة، والجلتون، وغيرها.

- النباتات الطبية العطرية Aromatic Medical: مثل البابونج، وجعيدة الصبيان، والفيجن، والسنمكة.

- الأشجار النفضية Deciduous trees ومن أشهرها : النّبق، والعبهر, والسدر، والرتم، والبلوط العقابي(الفش).

7:1:2 الحيوانات والطيور والحشرات التي تعيش في غابات المنطقة: تعيش في غابات المنطقة مجموعة من الحيوانات البريّة مثل الذئب وابن آوىJackals ، والضبع Hyena، والأرانب البرية، والخنزيرBoar،(Merril,1881,179,369)، كما يعيش في المنطقة مجموعة من الطيور أهمها: البط، والغراب، والسُّمّن، والحجل والحمام البري، علاوة على ذلك تعيش في غابات المنطقة انواع مختلفة من الحشرات كالأفاعي، والسّحالي، والنمل أبو سيف، (1966 ، 51).

2 :2 الملامـــح البشرية لمنطقة بلديـــة الشّفا:

يتبع بلديّة الشّفا ثلاث مناطق فرعيّة (مجالس محلية)،كما يتبعها ثلاثة تجمعات سكانية صغيرة هي: دير الصمادية الجنوبي ويكاد يخلو من السكان، ويتكون من 40 بيتاً حجريّة معظمها آيل للسقوط (صورة رقم 4)، ودير الصمادية الشمالي، وكافة سكان هذين التجمعين ينتمون لعشيرة الصمادية التي استقرت في مدينة عجلون المركز، وأما التجمع الثالث فهو علي مشهد الذي يجاور مبنى البلدية (صورة رقم 5)،

لسد احتياجات ومطالب المواطنين في ظل تراجع متوقع لمصادر المياة في المحافظة، وللمزيد أنظر:
4750=http://www.amenfm.jo/?p

[8] في خطوة جديدة للأردن نحو العالمية كشف المركز الوطني للبحوث الزراعية وبالتعاون مع الجامعة الأردنية وجامعة جرش عن دراسة علمية أجراها حول أصل الزيتون.
وقام المركز بنشر دراسته التي اجراها على زيتون المهراس في منطقة الميسر في بلدة الهاشمية التابعة لمحافظة عجلون حيث افضت إلى أن الأصول الجينية لزيتون حوض البحر الأبيض المتوسط في قبرص واسبانيا وايطاليا تعود إلى زيتون المهراس في الهاشمية.
وللمزيد أنظر:
- https://alrai.com/article/10610071
- https://royanews.tv/news/254429
- http://www.ncare.gov.jo/Body.aspx?id=453&id2=NEWS

ويشكل هذا التجمع منطقة مرور لبلدات الشّفا، وتسكن هذا التجمع عائلات من عشيرتي الصمادية والشويات، كما أصبحت منطقة جاذبة لبعض الدوائر الرسمية والخدمات التجارية.

1:2:2 المناطق الفرعية لبلدية الشفا: تتبع بلدية الشفا ثلاثة مجالس محليّة كما ذكرنا سابقاً، (شكل رقم 4) و(جدول رقم 1)، ومن الأهميّة بمكان أن نشير إلى أنّ منطقة الشفا بشكلٍ عامٍ كانت من المناطق الطاردة للسكان، وذلك لقلة خدماتها، ولبعدها عن مراكز المدن، واقتطاع جزءاً حيويّاً من أراضي سكانها في الأغوار وإلحاقها بمحافظة إربد، ولذلك ارتفعت نسبة الهجرة منها إلى باقي المدن الأردنية وخاصّة مدن: عمان، وإربد، والعقبة، وتُقدّر الباحثة بأن نسبة الهجرة تراوحت بين 20% كما في بلدة حلاوة، إلى 25% في الهاشمية، لترتفع إلى أكثر من 35% في بلدة الوهادنة حيث استقر قسم كبير منهم في غور الوهادنة وفي بلدات كريمة وسليخات وهذه نبذة مختصرة عن كلّ بلدة:

- الوهادنة: تقع في الجزء الجنوبي من منطقة الشّفا، وهي الأقرب إلى الغور وتبعد عنه 5 كم فقط، وتبعد12 كم عن مدينة عجلون، تأسّس أول مجلس قروي فيها بتاريخ 1972/1/1، ويبلغ عدد سكانها 7573 نسمة (شكل رقم 4، وجدول رقم2)، أي ما نسبته 26.7%، ويُمثل المسيحيون ما نسبته 10%، ويشكل سكان هذه البلدة نموذجاً طيّباً للعيش الإسلامي المسيحي. (الوحدة التنموية في بلدية الشفا، (23،2017).

- الهاشمية: وتقع بين بلدتي حلاوة والوهادنة، وتبعد17 كم عن مدينة عجلون، تأسّس أول مجلس قروي فيها عام 1973، وهي أكبر بلدات منطقة الشّفا، حيث يبلغ عدد سكانها 10768 نسمة (شكل رقم 4،وجدول رقم2)، أي ما نسبته 37.9%، وبالنسبة للمسيحيين الذين يعيشون في البلدة فقد هاجر اغلبهم إلى بعض المدن الأردنية، كما هاجر بعضهم إلى خارج الأردن وخاصّة إلى أمريكا، ولم يبق منهم سوى خمسة أُسر .[9]

- حلاوة: تقع في الجزء الشمالي من منطقة الشّفا، ، وتبعد18 كم عن مدينة عجلون، تأسّس أول مجلس قروي فيها عام 1981م، ويبلغ عدد سكانها 9792 نسمة (شكل رقم 4، وجدول رقم2)، أي ما نسبته 34.5%.

جدول رقم(2) عدد السكان المساحة الكلية والتنظيميّة لمناطق بلدية الشّفا

م	المنطقة/ البلدة	عدد السُّكّان (*)نسمة	المساحة الكلية(**)/كم^2	المساحةالتنظيميّة (**)/دونم
1	حلاوة	9792	13.1	8500
2	الهاشميّة	10768	18.9	12000
3	الوهادنة	7573	89.1	7000
4	دير الصمادية الشمالي	147	مع مساحة الوهادنة	------
5	دير الصمادية الجنوبي	70	مع مساحة الوهادنة	------
المجموع		28350	121.1	27500

المصدر: (*) دائرة الاحصاءات العامة 2020 م.

(**) مقابلة مع المهندس أحمد ياسين مدير التنظيم في بلدية الشّفا، وقامت الباحثة بحساب المساحة التنظيمية للبلدات الثلاثة باستعمال جهاز البلانيميتر.

[9] مقابلة مع السيد ابراهيم فريح حداد في 9/2/2022، وهو من أكبر المعمرين في بلدة الهاشميّة.

2:2: المساحة الكلية والتنظيمية لبلدية الشفـــا: من دراسة وتحليل الجدول رقم 2 نستنتج بأنّ:

ـ المساحة الكليّة لمنطقة بلدية الشفا 121.1 كم^2، تتوزّع على أراضي المناطق الفرعية الثلاثة، وتحتلّ أراضي بلدة الوهادنة وأراضي الديريْن المجاورة لها (الشمالي والجنوبي) النسبة العظمى منها بمساحة 89.1كم^2 ونسبة 73.6%، وتتوزّع النسبة الباقية على أراضي بلدة الهاشمية 15.6%، وبلدة حلاوة 10.8%.

ـ المساحة التنظيميّة Built up area لبلدات الشفا فقد كانت تتناسب وعدد السكان وانعكس ذلك على الكثافة السّكانية Population density لكلٍّ منها، فاحتلت بلدة الهاشمية المرتبة الأولى بمساحة 12 ألف دونم، ونسبة 43.6% ، وكثافة سكانيّة 111.4 نسمة/كم^2، أمّا بلدة حلاوة فكانت مساحتها التنظيميّة 8500دونم، بنسبة 30.9%، وكثافة سكانيّة 868 نسمة كم^2، وكانت المساحة التنظيميّة لبلدة الوهادنة 7 آلاف دونم، بنسبة 25.5%, ووارتفعت الكثافة السّكانيّة فيها إلى 924.3 نسمة/كم^2، وتصل المساحة التنظيميّة العامة إلى 27.5ألف دونم، تُشكّل ما نسبته 22.7%من المساحة العامة للشفا، ومن الأهمية الإشارة إلى ارتفاع مساحة المخطط التنظيمي في بلدة الهاشميّة قياساً بمساحة أراضيها في منطقة الشفا، ليصل إلى ما نسبته 63.4%، وفي حلاوة تصل النسبة إلى64.8%، في حين يتدنّى هذا المخطط إلى 8% المساحة العامة للوهادنة.

صورة رقم (1) شجر الزيتوني الرومي المعمر (المهراس) في منطقة الميسر في الهاشمية (تصوير الباحثة2022/2/27)

صـورة رقـم (2) غابــة طبيعيــة فــي منطقــة الشــفا بــين ديــر الصــمادية الجنــوبي والوهادنــة (تصــوير الباحثة2022/2/27)

صورة رقم (3) اشجار اللزاب الإصطناعية ، غابة أم ذياب بين حلاوة وعجلون (المستنبت). (تصوير الباحثة27/2/2022)

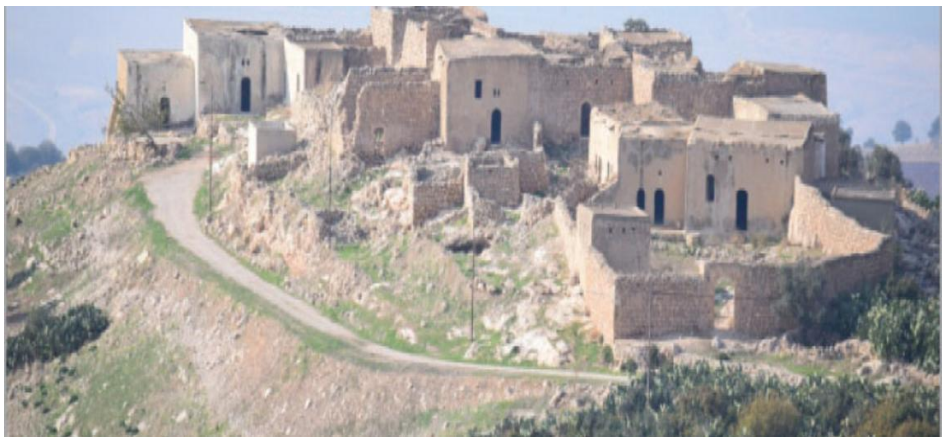

صورة رقم (4) البيوت التقليديّة المتداعية في بلدة دير الصمادية الجنوبي (تصوير الباحثة في 2022/2/27)

صورة رقم(5) مبنى بلدية الشّفا على مثلث الوهادنة في منطقة علي مشهد (تصوير الباحثة في 2022/2/27)

3:2:2 الكادر الوظيفي لبلدية الشفا: يبلغ عدد موظفي بلدية الشفا 146موظفاً، يتوزّعون على تسعة أقسامٍ كما يوضّح الجدول رقم 3 التالي:

جدول رقم(3) الكادر الوظيفي في بلديّة الشّفا للعام 2022م.

م	القســـــم/ الدائرة	العدد	م	القســـــم/ الدائرة	العدد
1	الإداري	23	6	التنظيـــــم	10
2	المالـــيّ	11	7	اللوازم والمستودعـــات	4
3	البيئـــة والحـــدائق وعمّـــال الوطن	67	8	وحدة التنمية المحليّـة	4
4	الثقـــافة	4	9	الخـــــدمات العامـــــة والحراسة	8
5	الحركة والصيانـــة	15		المجمـــــــوع	146

المصدر: الباحثة عن سجلات البلديّة.

4:2:2 وحدة التنمية المحلية لبلدية الشفا: تشكلت وحدة التنمية المحلية بموجب قرار مجلس بلدي الشفا رقم 6 بند 1 تاريخ 2008/2/2 وتكونت من مهندسةٍ مدنيةٍ، ومُحللٍ اقتصادي واجتماعي ومالي، وباحثة اجتماعية، ومُدخلة بيانات، وقامت البلدية بالتعاون مع برنامج تطوير البلديات وتعزيز المشاركة الشعبية بتوفير مكتب لأعضاء اللجنة، وتزويده بالأجهزة اللازمة، وتقوم الوحدة بدور هام في إنشاء قاعدة بيانات للمجتمع المحلّي، ودراسة فُرص الاستثمار، وتحديد مشاريع التنمية المستدامة، والتنسيق مع كافة أقسام البلدية فيم يخص أعمال الوحدة، وتقييم الآثار الاجتماعيّة والاقتصاديّة والبيئية للمشاريع التنمويّة،(الوحدة التنموية في بلدية الشفا، 21،2017) .

5:2:2 شركاء بلدية الشفا في تنمية المجتمع المحلي: تحرص وزارة الإدارة المحلية إلى توجيه بلدياتها لإقامة شراكة فعليّة مع كافّة القطاعات العامة والخاصة في المجتمع المحلّي، لما لذلك من أثر واضح في تعزيز العائد الاستثماري، وإيجاد المزيد من فرص العمل، مما يسهم بالتالي في تحسين الأوضاع الاقتصادية المحليّة، وتحسين مستوى المعيشة للسكان داخل الحدود الإدارية لمجتمع البلدية، وفي هذا المجال ترى الباحثة من خلال معرفتها الحثيثة بالمكونات الرسميّة والأهلية لمنطقة بلدية الشفا بأنّ الشركاء الأساسيون للبلدية في المجتمع المحلي يتمثلون في القطاعات التالية:

1:5:2:2 أعضاء مجلس المحافظةGovernorate Council من منطقة الشّفا: ولمنطقة الشّفا مقعديْن في مجلس المحافظة، وهم أعضاء اللامركزيّة Decentralization ويتم انتخابهم من المجتمع المحلي في المنطقة في اليوم الذي تجري فيه انتخابات المجلس البلدي ورئيس البلديّة، وقد تم تحديد يوم2022/3/32 هذا العام لإجراء هذه الانتخابات، ويتمثل الدور الأساسي لأعضاء اللامركزية في التنمية والاستثمار، ولذا فهم شركاء أساسيون في تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة.

2:5:2:2 قطاع الجمعيات: وتوجد في المنطقة ثلاثة جمعيات خيرية وجمعية للتنمية الفكرية، وعدد العاملين في هذه الجمعيات 351عضواً ، وأقدم هذه الجمعيات هي جمعية الهاشمية الخيرية والتي تأسست عام 1977م، وعدد أعضائها 102عضوا، تليها جمعية الوهادنة الّتي تأسست عام 1984م، وفيها 177 عضواً، امّا الجمعية الثالثة فهي جمعية سيدات حلاوة الخيريّة وفيها 57عضوةً، ويوجد في بلدة حلاوة جمعية صلاح الدين للتنمية الفكريّة وعد أعضائها 15عضواً. كما يوجد في المنطقة ثلاثة جمعيات تعاونية هي: الوهادنة التعاونية، وجمعية السراج في الهاشمية، وجمعية الحرمين الشريفين في حلاوة، وعدد أعضاء هذه الجمعيات 246عضواً، (الوحدة التنموية في بلدية الشفا،29،2017)، ويصل العدد الاجمالي لأعضاء الجمعيات بنوعيها الخيري والتعاوني إلى 597 عضواً، وفي بلدة الوهادنة مركز الأميرة بسمة للتنمية البشريّة، الذي يعمل منذ تأسيسه عام 1993م لدعم جهود التنمية البشرية الشاملة والمستدامة في المنطقة ،وتلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع المحلي [10]، كما يوجد بها جمعيّة للتّراث الشعبي.

3:5:2:2 قطاع الصحة: ويوجد في المنطقة ثلاثة مراكز صحيّة، يضم كل منها مركز أمومة وطفولة، وعيادة اسنان ومختبر، واقدم هذه المراكز تم إنشاؤه في الهاشمية عام 1953، تلاه مركز الوهادنة وتأسّس في عام 1985م، وحلاوة 1986م.

4:5:2:2 قطاع التعليم: يوجد في منطقة الشفا 31 مؤسّسة تعليميّة، منها 15 مدرسة حكوميّة (قطاع عام)، و8 مدارس خاصّة، و8 رياض أطفال (قطاع خاص)، كما في جدول رقم 4، ومن دراسة وتحليل هذا الجدول نستنتج:

- يوجد 5522 طالباً في المدارس الحكوميّة، يتوزّعون على 15 مدرسة حكوميّة، ويعمل بها 300 معلم ومعلمة، ويشكل عدد الطلاّب ما نسبته 85.4% من أعداد الطلاب في القطاعين العام والخاص (6466طالب)، وهؤلاء يشكلون ما نسبته 23% من عدد السكان الإجمالي للمنطقة، ويشكل عدد المعلمين في القطاع الحكومي ما نسبته 78% من أعداد المعلمين في القطاعين العام والخاص، وهذه النسب تُشير إلى ضعف القطاع الخاص من الناحية التعليمية.

- يوجد في المنطقة 8 رياض أطفال فقط، وعدد طلابها 376 طفل، ويعمل فيها 27 معلم ومعلمة فقط، أي بمعدل 47 طفل/الروضة، وهذا يشير إلى الضعف الشّديد التي تعانيها المنطقة على مستوى رياض الأطفال.

[10] وللمزيد أنظر موقع اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة،https://women.jo/~women/ar/node/3499

جدول رقم (4) التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس والطلاّب والمعلمين في القطاعيْن العام والخاص في بلدات منطقة بلدية الشّفا لعام 2022م.

م	البلـدة	عدد المدارس الحكومية	عدد طلاب	عدد معلمين	عدد المدارس الخاصّة	عدد طلاب	عدد معلمين	عدد رياض الأطفال	عدد طلاب	عدد معلمين
1	حلاوة	6	1990	93	2	324	22	2	80	7
2	الهاشمية	5	2101	124	3	383	31	3	210	12
3	الوهادنة	4	1431	83	3	237	30	3	86	8
المجمـوع		15	5522	300	8	944	83	8	376	27

المصدر: الباحثة من سجلّات مديريّة التربية والتعليم لمحافظة عجلون في 20/2/2022، خطاب موجه من البلدية .[11]

5:5:2:2 قطاع الأندية والشباب: يُعدُّ قطاع الشّباب من القطاعات الرّائدة والفاعلة في المجتمع، وتعتبر منطقة الشّفا من المناطق التي تخلو من وجود أندية رياضيّة، ويوجد في المنطقة نادٍ واحدٍ وهو نادي الوهادنة الرياضي، الّذي تأسس عام 1994م، وعدد أعضائه 57 عضواً فقط.

6:5:2:2 القطاع الخاص/ الأهلي: وهو قطاع حيوي وهام، ويقوم جميعه على السكان الذين يعملون بأراضيهم وأملاكهم من أجل الكسب والعيش، وتعتبر الزراعة أهم المجالات التي يعملون بها، وخاصّة زراعة الزيتون (وتشتهر المنطقة بزيتها)، وزراعة كروم العنب والعديد من الأشجار المثمرة كالتين، واللوز، وزراعة الحبوب والخضراوات وجميعها زراعات بعليّة، أمّا المجال الثاني التي تشتهر به المنطقة فهو تربية الثروة الحيوانيّة، كالأغنام والأبقار، علاوة على وجود عددٍ من مزارع الدواجن والمناحل، ويوجد في الوهادنة معمل صابون صغير، كما يوجد فيها معصرة للزيتون.

7:5:2:2قطاع المـــرأة: تراجع دور المرأة في منطقة الشّفا، ويقتصر دورها على الإنتاج المنزلي من مربيات، وزيتون، ومشتقات الألبان، وتصنيع الصابون، علاوة على انتشار العدد القليل من ماكنات الخياطة، وكلّ ذلك تمّ تحت وطأة حاجة الأُسر لتوفير مصدر إضافي من الدخل.

8:5:2:2 قطاع السياحة: تُعدُّ منطقة الشّفا منطقة سياحيّة بامتياز، لجمالِ بيئتها وتنوّعِ تضاريسها التي تكسوها الغابات، وإطلالاتها الجميلة على مناطق شاسعة من آفاقها البعيدة في كلٍّ من المرتفعات الفلسطينيّة، وسهول بيسان، ومرج بن عامر، وأراضي محافظة عجلون والمحافظات المجاورة في كلٍّ من السلط وإربد, كما تشتهر المنطقة بوجود العديد من المواقع الأثريّة، ففي بلدة الوهادنة العديد من العيون التي تمّ ذكرها سابقاً، وتوجد الحديقة الهاشمية التي تتوسط البلدة وتم تصميمها بطريقة القناطر، كما يوجد بها العديد من البيوت التقليديّة ويحتوي بعضها على رسومات فسيفسائية من العهد البيزنطي، ويتبع الوهادنة ثلاث مواقع أثريّة هي: مقام الصحابي عكرمة بن أبي جهل على حدودها مع الغور، وشجرة أثرية قديمة وهي شجرة أبو عبيدة، وتعد أنقاض خربة قافصا التي تجاورها غرباً من أهم آثار المنطقة التي تنتمي للفترتين الرومانية والبيزنطية، وفيها آثار لكنيستين ومعصرة، والعديد من الآبار التي يصل عددها 350 بئراً، كما يوجد فيها بقايا كِسَرٍ فخاريّةٍ تعود للفترات والأيوبية والمملوكية (خطاطبة، 2013، 102)، كما يوجد في بلدة حلاوة عيون الزقيق ،

[11] (خطاب بلدية الشّفا الموجّه إلى مدير التربية والتعليم لمحافظة عجلون في 2022/1/20

وشلالات الطنطورة، ويوجد بالقرب منها كنيسة تُعرف بالاسم ذاته، وترجع إلى عام 642م، (خطاطبة، 2013، 243).

3 - نموذج تحقيق وتوطين التنمية المستدامة للمجتمع المحلي في منطقة بلدية الشّفا.

من دراسة الملامح الطبيعية والبشرية لمنطقة بلدية الشفا الّتي تمّ عرضها سابقاً، نستطيع حصر أبرز الموارد التي تمتاز بها المنطقة، ويمكن أن تساهم في تحقيق وتوطين التنمية المستدامة في منطقة الشفا، وذلك بنشاط أبناء المنطقة، وتوجيه وتشجيع البلدية، بتقديم التسهيلات النظاميّة الضروريّة لهم، بوصفها أعلى جهة إدارية، وصاحبة الولاية في استثمار وتنمية الموارد بشكلٍ فعليٍ.

ومن معرفة الباحثة الشخصية للموارد الطبيعية والبشرية الّتي تتمتّع بها منطقة بلدية الشفا يمكن القول: إن تحقيق التنمية المستدامة في هذه المنطقة أمرٌ في غاية الإمكان، إذا تم استثمار هذه الموارد، وتوجيه واستنهاض كل شركاء البلدية على كافّة المستويات للعمل الجاد لتوفير كل أبعاد أو مكونات أو ركائز الاستدامة Sustainability الأساسيّة الثلاث الواردة في شكل (رقم:5) شكل رقم(5) نموذج الركائز الثلاثة للتنمية المستدامة في منطقة بلديّة الشّفا.

المصدر: عمل الباحثة عن الموارد الطبيعية والبشرية لمنطقة الشّفا بتصرف عن:

https://www.futurelearn.com/info/courses/sustainability -society-and -you/0/steps/4618 .

1:3 الاقتصاد Economic: وتتوافر الموارد الاقتصادية اللازمة للتنمية كالتربة الغنية للزراعة وصناعة الخزف، والأراضي النباتية للرعي والصناعات المنزلية القشيّة، والصناعات التقليديّة السياحيّة، وتصنيع بعض ثمار الأشجار المثمرة كالزيتون، والخروب، والبطم, والقيقب، وصناعة الأدوية القائمة على النباتات العطرية، والعديد من الصناعات النّباتيّة والخشبيّة.

2:3 المجتمعSociety: عَرَف أبناء منطقة الشفا (ذكوراً وإناثاً) العمل اليدوي في أراضيهم وممتلكاتهم منذ عقود من الزمن، وكانوا يُعيلون أنفسهم مما يزرعونه أو تُنْبِته الأرض في فصل الربيع، ويصنعون

أدواتهم المنزلية وكل ما يحتاجه البيت من المواد الخام في البيئة المجاورة، كالفخار، ومخلفات الأخشاب والنباتات، وصوف الأغنام وشعر الماعز.ومع مرور الأيام تحوّل قسم كبير منهم للوظائف الحكومية،

والعمل في قطاعات البناء والإعمار، والتعليم، والصحة، وفي مختلف جوانب الحياة في داخل المملكة وخارجها.

3:3 البيئـــــة Environment: تعدُّ بيئة منطقة الشفا من أغنى البيئات الطبيعيّة وذلك لأنها بيئة انتقالية لوقوعها بين بيئتيْن متنوعتيْن تضاريسيّاً، واقتصدياً وهما: بيئة الغور غرباً والبيئة الجبلية شرقاً، ولذلك جمعت هذه البيئة الشّفاغوريّة صفات البيئتين معاً، وهذا واضح في التنوع الحيوي Biodiversity الذي تشهده المنطقة، (غرايبة، 98،1997-65).

ومن دراسة وتحليل المكونّات التفصيليّة لشكل رقم 5 ترى الباحثة أن تحويل المعادلات الأربعة التالية إلى واقع ملموس وأسلوب حياة مشترك بين المجالس البلدية المتعاقبّة وشركائهم من القطاعات المختلفة في المجتمع المحلي، والجهات الداعمة من الحكومية المركزية، سيُساهم في تحقيق التنمية المستدامة (Sustainable Development Investigation) في منطقة الشّفا، الأمر الذي وم تراكم هذا السلوك سيؤدّي إلى توطين التنمية المستدامة(Sustainable Development Localization)، وهذه هي المعادلات الأربعة المقصودة :

- المجتمع الواعي الملتزم + الاقتصاد المتنوع المتكامل= مساواة اجتماعيّـــــة Social Equity.
- المجتمع الواعي الملتزم + البيئة النظيفة المتنوّعة = بيـــئة صحيّـــة Healthy Environment.
- الاقتصاد المتنوع المتكامل+ البيئة النظيفة المتنوّعة = اقتصاد مُستدام Sustainable Economy.
- المســاواة الاجتماعيّــة +البيئــة الصــحيّة +الاقتصــاد المُســتدام = التنميــة المســتدامة Sustainable Development.

وتُضيف الباحثة أنّ تراكم العمل والسلوك الوارد في المعادلات الأربعة السّابقة لدى سكان المجتمع المحلي في منطقة الشفا سيؤدّي إلى نتيجة حتميّة وهي: تحقيق الاستدامة الحضريّة مُستقبلاً Urban Sustainability, وهذا هو ما تنعم به معظم دول العالم التّي اعتمدت هذه المعادلات الأربع كأسلوب حياة Style of life، كما هو الحال في الدول الأوروبية وباقي دول العالم الأوّل .[12]

[12] وللمزيد عن الاستدامة الحضرية أنظر:
https://www.sciencedirect.com/topics/earth-and-planetary-sciences/urban-sustainability

3- النتائج والتوصيات:

بعد دراسة وتحليل دور المجالس البلدية في تحقيق وتوطين التنمية المستدامة في المجتمع المحلي، توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن إبرازها بإيجاز على النحو التّالي:

1:4 النتائج:

وأهم هذه النتائج:

1:1:4 تتنوّع الموارد الطبيعيّة والبشريّة في منطقة بلدية الشّفا، ويمتاز سطحها بالتضرس حيث تتخلله مجموعة من الأودية الجافة، التي يوجد في بعضها العيون والينابيع أهمهها عيون الزقيق، وصوفرا، كما يمتاز سطح المنطقة بالانحدار غربا، وتغطي الغابات والأعشاب والنباتات أرض الشّفا، كما تمتاز بتنوّع الموارد البشريّة حيث يصل عدد سكان الشّفا 28350 نسمة, يدين معظمهم بالإسلام، وتبلغ نسبة المسيحيين 10%، وتمتاز المنطقة بتنوع العادات والتقاليد.

2:1:4 نظراً لغنى المنطقة بمواردها الطبيعيّة والبشريّة فإنّ ذلك يُسهّل من إمكانيّة تحقيق وتوطين التنمية المستدامة أمام صُنّاع القرار من مجالس بلدية، وأعضاء اللامركزيّة، ومختلف شركائهم من المجتمع المحلي والحكومي.

3:1:4 يوجد في منطقة الشفا 31 مؤسّسة تعليميّة، منها 15 مدرسة حكوميّة (قطاع عام)، و8 مدارس خاصّة، و8 رياض أطفال (قطاع خاص)، ويصل عدد الطلاب في هذه المؤسّسات إلى 6742 طالب، أي ما نسبته 23.8% كم مجموع السكان وهي نسبة عالية، وإذا اضفنا لهم نسبة الأطفال خارج رياض الأطفال، ونسبة الطلاب في الجامعات فسترتفع النسبة لتتجاوز 30% من مجموع السكان، وهذا يعني ارتفاع نسبة الأطفال والشباب حتى الفئة العمرية الجامعيّة، وهذا يعني أنّ الهرم السكاني population Pyramidمن النوع المتّسع القاعدة.

4:1:4 مِنْ مُجمل التفاعل الإيجابي البنّاء بين سكان منطقة الشفا مع مُكوّنات الركائز الثلاثة لنموذج التنمية المستدامة (البيئة، والاقتصاد، والمجتمع) والعمل بروح الفريق الواحد، ودراسة وتحليل هذا التفاعل، نستطيع القول إنّ تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة ممكن وبسهولة.

2:4 التوصيات:

توصّلت هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تُساهم ولو جزئيّاً في مساعدة صانعي القرار من أعضاء مجلس بلدي الهاشمية، وأعضاء منطقة الشفا لدى مجلس محافظة عجلون(اللامركزيّة) في تحقيق وتوطين التنمية المستدامة للمجتمع المحلّي وأهم هذه التوصيات الّتي تتناغم مع مرتكزات/ مكونات التنمية المستدامة :

1:2:4 على مستوى البنية التحتيّة : Infrastructure أن تتمتع المنطقة ببُنية تحتية كاملة من حيث:

أ- رَبْط البلدات الرئيسة الثلاث بطريق مباشر(ربط الجهة الغربية للبلدات)، علماً بأن 70% من هذا الطريق جاهز، وذلك لتحقيق الهدف الأساسي من فلسفة دمج البلديات، وهو التأكيد على ضرورة التقارب والتكامل والاندماج بين هذه البلدات.

ب- تعزيز المخطط التنظيمي لبلدة الوهادنة أصغر المخططات بالنسبة لاتساع أراضيها.

ج- نظراً لشح الموارد المائية في المنطقة واتّجاه المناخ نحو الجفاف، حبذا لو اشترطت البلدية على عدم منح رخصة للبناء إلا بحفر بئرٍ لتجميع مياه الأمطار.

2:2:4 على مستوى الوضع البيئيّ Environmental Situation وذلك بزيادة الوعي البيئي للمجتمع المحلّي من خلال التوصيات التالية :

أ- حماية غابات المنطقة من الاعتداءات كالتحطيب، او العبث بإشعال النيران، وذلك بتعيين حُرّاس(طوّافين) ، وإقامة برج مراقبة على راس الجاجة الذي يتوسط المنطقة، كما أنه أعلى نقطة فيها حيث يصل ارتفاعه إلى 900 متر.

ب- منع صيد الحيوانات والطيور في وقت التّكاثر، وإسناد هذه المهمة إلى حراس الغابات.

ج- تشجيع شركاء البلدية من المجتمع المحلي وطلاب المدارس على تشجير أكبر مساحة من أراضي الشفا وخاصة تلك التي تقع إلى الغرب من بلدتي حلاوة والهاشمية.

د- أن تتعاون بلدية الشفا مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة The Royal Society for the Conservation of Nature على إعادة إعمار الحياة البرية في المنطقة بإقامة محمية في المنطقة الانتقالية الواقعة في الركن الجنوبي الغربي بين اراضي الهاشمية ودير الصمادية والوهادنة على أن تتوسطها خربة الشيخ راشد الخالية من السكان، وتعدُّ هذه المنطقة أنسب المواقع لهذه المحمية لموقعها الهامشي وقربها من العيون والينابيع المجاورة لها غربا.

3:2:4 على مستوى الوضع الاجتماعي Social Situation: تحسين الوضع الاجتماعي من خلال:

أ- تحسين الوضع التعليمي في مدارس المنطقة، والابتعاد عن البيوت المستأجرة.

ب- تحسين الوضع الصحي وإقامة مستشفى حكومي يُلبي حاجة سكان المنطقة الذي بدأ عددهم يقترب من ثلاثين ألف نسمة، وتمكن إقامة هذا المستشفى في منطقة متوسطة، وعلى إحدى التلال التي تجاور دير الصمادية الجنوبي.

ج- تشجيع المجتمع المحلي على إنشاء وتأسيس رياض للأطفال، وتوعية السكان على أهمية هذه المرحلة التعليمية في حياة الفرد.

د- يعدُّ الهرم السكاني للمنطقة من النوع العريض القاعدة ، ويمتاز بنسبة عالية من الأعمار الفتيّة (الطفولة) والشباب، لذلك توصي الباحثة بإقامة الحدائق والمتنزهات في مناطق المستنبتات ، المنتشرة في أجزاء مختلفة من المنطقة، لتلبية حاجة مختلف الفئات العمريّة.

4:2:4 تحسين الوضع الاقتصادي Economic Situation: وذلك بتقليل حجم البطالة بين شباب المنطقة، من خلال تشجيع وتعزيز حركة التصنيع للموارد الحيويّة ومن أهمها :

أ- مصنع لمنتجات الألبان وفي مقدمتها السّمن، والجبنة، والجميد(اللبن الجاف).

ب- دِبس الخَروب (الرُّب): نظرا لما تمتاز به المنطقة من جودة أشجار الخروب، ويمكن تأسيس معصرة على مستوى المحافظة والمناطق المجاورة.

ج- مصنع أعشاب النباتات العطريّة والطّبيّة التي تشتهر بها البيئة الشفاغوريّة من المنطقة.

د- مصنع الصابون من زيت الزيتون التي تشتهر به المنطقة.

هـ- الاهتمام بتنشيط الوضع السياحي في المنطقة وخاصة السياحة البيئيّة Ecotourism ،

الّتي تهتمّ بالأنشطة البيئية التالية :

- **التجوال في الأودية والتضاريس المتنوعة.**
- **تنشيط الصناعات السياحيّة وتصنيع أدوات الحرف التقليدية القائمة على النباتات والأخشاب.**
- **القفز الحر وممارسة هواية التسلق فوق المقاطع الصخرية الحادة كتلك التي توجد في وادي صوفره جنوب غرب بلدة الوهادنة.**
- **تنمية المواقع السياحية والأثرية المنتشرة في ربوع المنطقة.**
- **تعزيز المسارات السياحية Tourism Trails التالية :**

-1 المسار المائي من بلدة حلاوة وعلى طول مجرى وادي الزقيق، حيث النبع المشهور بهذا الإسم الّذي يُزوّد بلدات المنطقة بحاجتها من المياه، كما يوجد شلال الرشراش على مجرى الوادي، وهو أطوّل شلالات المملكة.

4- المسارالتراثي الديني ويبدأ من علي مشهد قرب مبنى البلديّة، ويسير عبر أراضي الوهادنة وينتهي بمقام عكرمة بن أبي جهل المُطِل على الأغوار.

5- المصادر والمراجع

1:5 العربيـــــة :

- أبو سيف، محمد(1966)، جغرافية عنجرة الطبيعيّة والاقتصاديّة والبشرية، رسالة جامعية لنيل إجازة في الآداب، جامعة دمشق.
- جباوي، علي،(1981)، الجغرافيا التّاريخيّة، مطبعة طربين، دمشق.
- خطاطبة، محمد،(2013)،قافصـــة، في موسوعة المعارف الأردنية/محافظة عجلون، مطبعة حلاوة، إربد.
-خطاطبـة، محمـد،(2013)،كنيسـة حـلاوة -الطنطـور، فـي موسـوعة المعـارف الأردنية/محافظـة عجلون،ج2، مطبعة حلاوة، إربد.

- ا لدّباغ، مصطفى مراد،((1974، بلادنا فلسطين، ج6 ، ق3، بيروت.
- الزغول رفعت، وغرايبة، أحمد،((2013، الإدارة المحلية (البلديات) في محافظة عجلون، في موسوعة المعارف الأردنية/محافظة عجلون، مطبعة حلاوة، إربـد.
- سلامة، حسن،((1988، منطقة عجلون:دراسة جيومورفولوجيّة، دراسات، المجلد8 العدد 1، الجامعة الأردنية، عمان.
- عبد الرحمان،عبد الرحمان ((2007، التنمية البشرية ومعوقات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة
- غرايبة، خليف،((1997، الجغرافيا التاريخية للمنطقة الغربية من جبل عجلون1946 -1864 ، مطبعة الروزنا، إربد.
- غرايبة، خليف،((2016، مُحدّدات التوسّع العمراني لمدينة عجلون ، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد23، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
-غيث، محمد(2009)، علم الاجتماع الحضري(مدخل نظري)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- الكردي، حنان،((1984، القلاع الأثرية في الأردن، وزارة السياحة والآثار، عمان.
-مصيلحي، فتحي محمد،((1984، الجغرافيا البشرية المعاصرة، دار الإصلاح، الدمام.
-المومني، خالد،((2013، البُنية والبناء الجيولوجي لمحافظة عجلون، في موسوعة المعارف الأردنية/محافظة عجلون،ج1، مطبعة حلاوة، إربد.
- الوحدة التنموية في بلدية الشفا،((2017، الدليل الشامل للبلدية، برنامج تطوير البلديات وتعزيز لمشاركة الشعبية، بتمويلMCC، إدارة USAID.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي ((2017، البرنامج التنموي لمحافظة عجلون، عمان.
- وزارة الإدارة المحلية/ محافظة عجلون على موقع: https://www.mola.gov.jo/AR

2:5 المراجع الأجنبية ومواقع الإنترنت:

- https://alrai.com/article/10610071-
- Burckhardt, J. L. (1882),Travels in Syria and the Holy Land. London.
- Merril,S(1881).East of Jordan : a record of Travel and observation in the countries of Moab, Gilead and Basan, Richard Bently and son, London.
- https://royanews.tv/news/254429
- https://women.jo/~women/ar/node/3499-
https://women.jo/~women/sites/default/files/SystemAssets/75d9abc8-29da-496e-bda4-c438bfa757e9.pdf

- http://www.amenfm.jo/?p=4750-
- https://www.futurelearn.com/info/courses/sustainability-society-and-you/0/steps/4618
- https://www.mola.gov.jo/AR/Pages
- http://www.ncare.gov.jo/Body.aspx?id=453&id2=NEWS
-https://www.sciencedirect.com/topics/earth-and-planetary-sciences/urban-sustainability

3:5 المقابلات الشخصيّة:

- مقابلة مع الدكتور خليف غرايبة استاذ الجغرافيا في كلية عجلون الجامعية/ جامعة البلقاء التطبيقية في 2022/2/3.
- مقابلة مع الباحث محمود حسين الشريدة/بلدة الوهادنة في 2022/2/4.
- مقابلة مع المهندس أحمد ياسين مدير التنظيم في بلدية الشّفا. 2022/2/7
- مقابلة مع السيد ابراهيم فريح حداد في 2022/2/9، وهو من أكبر المعمرين في بلدة الهاشميّة.